

أمامهم ما يجيبون به ، أو يردون به على حججه ، فماذا كان موقفهم ؟ قالوا : ﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿ (١) .

✱

✱ إبراهيم الخليل :

وفى قصة إبراهيم يقول الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ . . . إلى أن يقول : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ، نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ، إِنْ رَبُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .

ويحكى القرآن حوار له لآبيه ، وقوله له : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ (٣) .

وهذا يدل على أن الجاهل يجب أن يتبع العالم ، فالعالم هو القائد ، والجاهل هو المقود ، ولو كان هو الأكبر سناً ، أو مقاماً ، بل لو كان هو الأب الوالد ، ينبغي أن يتبع ابنه لعلمه .

✱

✱ لوط :

وفى قصة لوط قال تعالى : ﴿ وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ ﴾ (٤) . وقد رأينا ثمار حكمته وعلمه فى حوار له مع قومه ، الذى ذُكر فى سورة الشعراء ، وسورة هود ، وغيرهما من السور .

✱

(٢) الأنعام : ٧٥ - ٨٣

(٤) الأنبياء : ٧٤

(١) هود : ٣٢ - ٣٣

(٣) مريم : ٤٣